المعاملة الوالدية وعلاقتها بالرسوب المدرسي
- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية تيزي وزو-

د.حينامة العيد ويزة معمري
جامعة جيجل جامعة تيزي وزو

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى وجود علاقة ارتباطية بين المعاملة الوالدية والرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي وفروق دالة إحصائيا بين متغيري الجنس (ذكور وإناث) من تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

وبلغت عينة الدراسة (65) تلميذ بواقع (21) ذكر و(44) إناث، المقيدين بالعام الدراسي (2019/2018) الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وقد اعتمدنا خلال دراستنا هذه على تقنية الاستبيان Questionnaires، حيث قمنا بوضع استبيان لإدراك المعاملة الوالدية من إعداد كارلوبريس1981.

الكلمات المفتاحية:

المعاملة الوالدية، الرسوب المدرسي، تلاميذ الثانوي.

Summary:

This study aims to know the extent of the correlation between parenting and school failure in first-year secondary school students and statistically significant differences between the sex variables (male and female) of first-year secondary school students.

The study sample reached (65) students with (21) male and (44) female students enrolled in the academic year (2018/2019) who were chosen in a simple random manner, and during our study we relied on the questionnaires technique, where we developed a questionnaire to understand the parental treatment Prepared by Carlopress 1981.

key words:

Parental treatment , school failure, and secondary school students.

مقدمة:

تعتبر الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية المنوطة بالتنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يولي علم النفس للصحة النفسية للأسرة أهمية خاصة سواءا من المنظور الإيجابي أو من المنظور السلبي، واضعين الأسرة كأسلوب حياة له تأثير فعال. حيث يرجح الكثير من الباحثين على أن الأسرة هي المحيط الاجتماعي الذي يتعلم فيها الطفل النماذج الأساسية لمختلف الاتجاهات و السلوكات فضلا عن دلالتها السيكولوجية باعتبارها مصدر الطمأنينة للطفل.

كما تحدث الأسرة مجموعة من التأثيرات عن طريق التفاعل بين أفرادها، إذ أكدت الكثير من الدراسات الحديثة أن العلاقات الأسرية يمكن أن تكون عاملا مساعدا في ارتقاء القدرات لدى الطفل أو تكون عاملا معوقا لديه حيث يعتمد تطوره هذا إلى حد كبير على الأفراد المحيطين به.

وفي نفس السياق يمكن القول أن موضوعنا "المعاملة الوالدية" قد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والعلماء المهتمين بدراسة المشكلات النفسية والأسرية والمدرسية للأبناء، ويرجع هذا الاهتمام إلى الدور المهم الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء وتشكيل شخصيتهم وتحديد مستقبلهم التعليمي والنفسي والاجتماعي، وفي نقطة أخرى التأثير عليهم بشكل سلبي وهذا قد يؤدي إلى تدني تحصيل الطفل والرسوب الدراسي والكثير

من النتائج السلبية للطفل،حيث أشارت دراسة (1999) Leger أن المعاملة الوالدية لها علاقة كبيرة بالرسوب المدرسي.

حيث أكدت أيضا دراسات أن الأسرة هي المؤثر الحاسم في بلورة شخصية الطفل في السنوات الخمس الأولى، ودعمت ذلك نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا Bandora في عام (1969) التي تؤيد دور أهمية المعاملة الوالدية في تنشئة الأبناء وتكوين شخصيتهم من خلال أسلوبي الملاحظة والقدوة (العزي 1998،ص13).

1- فرضيات البحث:

أ- الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المعاملة الوالدية بالرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

ب- الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائيا بالنسبة لمتغير الجنس لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي في ظاهرة الرسوب المدرسي.

2- أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على:

- العلاقة الموجودة بين المعاملة الوالدية التي يتلقاها الأبناء المتمدرسين وتأثيرها على مشوارهم الدراسي.

-معرفة الفروق بين الجنسين في تأثير المعاملة الوالدية على رسوبهم المدرسي.

3-أهمية البحث:

يكتسي بحثنا أهمية علمية باعتبار أن مرحلة المراهقة مرحلة جد مهمة في حياة المتمدرسين، وكما أن المعاملة الوالدية في هذه المرحلة لها أيضا جانب مهم، إذ يمكن أن تعكس عليه بالإيجاب ويظهر ذلك في نجاحه وتفوقه في المدرسة، كما يمكن أيضا تعكس عليه بالسلب وذلك من خلال ضعف نقاطه ورسوبه من المدرسة، وبالتالي فمثل نمثل هذا الموضوع أثار اهتمامنا أكثر فباشرنا في البحث عليه.

4-تحديد مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

أ- المعاملة الوالدية: يعرف البحث الحالي المعاملة الوالدية بأنها كل ما يتعلق بالممارسات الضرورية لنمو الطفل، وتشمل كل الأدوار التربوية التي يمكن أن يقوم بها شخص ما سواء كانت لديه علاقة أسرية (رابطة عائلية) أم لا بالطفل(فرشاني لويزة 1997، ص81).

ويعرفها "خوج" (2002): بأنها تلك الطريقة الإيجابية والسلبية التي يمارسها الوالدان مه أبناءهم في مواقف حياتهم المختلفة ومحاولة غرسها في نفوسهم مع تمسكها بعادات المجتمع وتقاليده وتقاس عن طريق تعبير الوالدين(خوج 2002، ص 27).

ويضيف محمد حسن 1980، انها مجموعة من الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ بين الوالدين والطفل، حيث يجب على هذين الوالدين أن يقوما بمجموعة من المسؤوليات التربوية والنفسية اتجاه الطفل من أجل أن يتحقق له النمو السليم(النيال مايسة 2002، ص 45).

- **التعريف الاجرائي:** هي الدرجات التي نتحصل عليها من مقياس ادراك المعاملة الوالدية.

ب- الرسـوب المدرسـي: اختلفت الآراء والاتجاهات في تفسـير ظاهرة الرسـوب المدرسـي و لعل هذه أبرز التعريفات، كما يعرفه "منير محمد مرسـي": الرسوب هو إزدياد عدد السـنوات التي يقضـيها التلميذ بالمدرسـة فوق العدد القانوني لسنوات المرحلة التعليمية (منير محمد مرسي، 1998، ص 150).

ويعرفـه كرتر كود (Good): بـأنـه الافتقار إلى النجـاح عنـد بعض الطلبـة في اخجتيـاز أو اتمـام الواجـب المدرسـي، سواء كان إنجاز وحدة صـغيرة، كمشـروع فردي أو عند انجاز وحدة كبيرة كالعمل في المدرسـة في موضـوع أو صـف، وهو يتضـمن غالبا عدم تحقيق ترفيع الطالب إلى صـف أعلى(عنتر محمد العالي 2010، ص 5).

- **التعريف الإجرائي**:

هم التلاميذ الذين يفشـلون بالالتحاق بالأقسـام العليا في كل سـنة، ويترتب على ذلك التأخر في الانتقال الى قسم أعلى.

- **التعريف الاجرائي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي**:

هم التلاميذ الذين نجحوا في شهادة التعليم المتوسط والتحقوا بالثانوية في إحدى الشعب إما أدبية أو علمية.

5-منهج الدراسة:

إذ أن في بحثنا هذا تم استخدام المنهج الوصفي باعتباره ملائما لطبيعة الموضوع، إذ تعتبر الظاهرة المدروسة وصـفية وتصـويرها كميا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشـكلة وتصـنيفها وتحليلها(عمار بوحوش 1999، ص131).

6-مجتمع الدراسة:

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من تلاميذ الأولى ثانوي من الذكور والإناث من (02) مؤسستين تابعة لمديرية التربية لولاية تيزي وزو وهي موزعة كالتالي:

الثانويات / العدد	الثانويات	عدد التلاميذ	النسب المئوية
1	ثانوية رابح اسطمبولي	143	58%
2	ثانوية واقنون	104	42%
المجموع		247	%100

يتبين من جدول رقم (01) أن نسـب أفراد المجتمع الأصـلي من تلاميذ السـنة الأولى ثانوي الموزعين على المؤسسات التعليمية الثلاثة، تتراوح بين 58% في ثانوية رابح اسطمبولي

و42%في ثانوية واقنون ولهذا تعتبر النسب متفاوتة.

7- عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

تتكون عينة البحث من (65) تلميذ بواقع (21) ذكورو (44) اناث من تلاميذ السـنة الأولى ثانوي، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشـوائية بنسـبة 20% من المجتمع الأصـلي الذي قدرب(325) تلميذ وتلميذة في السـنة الأولى ثانوي تبعا لاحترام بعض الخطوات التي يركز عليها مجموعة من العلماء.

8- خصائص عينة الدراسة:

1- توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات التعليمية:

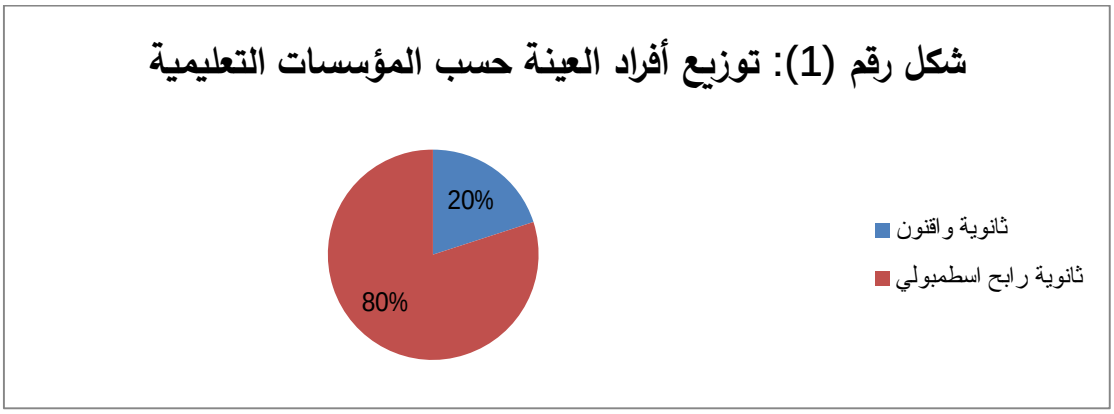

يتضح من خلال الشكل رقم (1) أن أفراد العينة على المؤسسات التعليمية يتوزعون توزيعا متفاوتا، حيث تتراوح ما بين 20% لثانوية واقنون، و80% لثانوية رابح اسطمبولي.

2- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

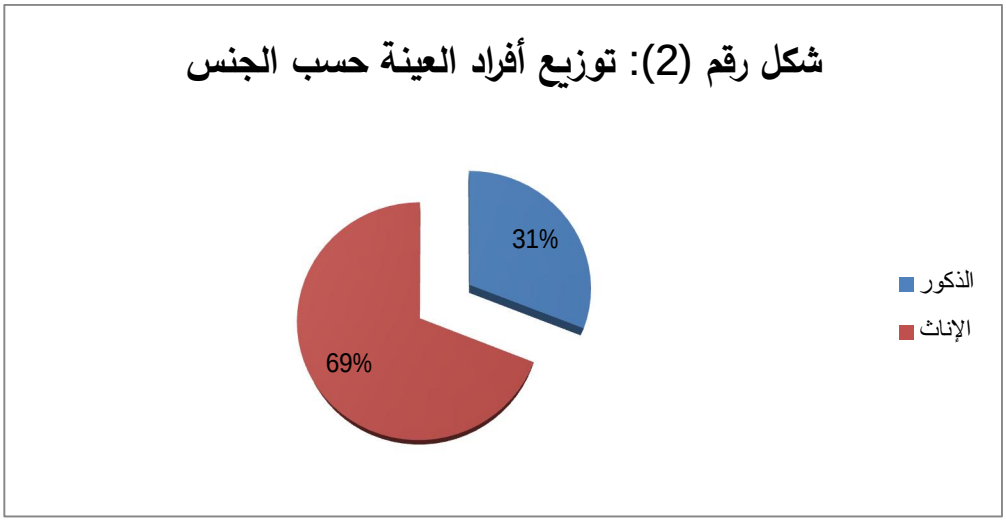

يتضح من خلال الشكل رقم (2) أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور من عينة الدراسة، حيث بلغت على التوالي (69%) لثانوية رابح اسطمبولي و (31%) لثانوية واقنون.

3- مكان وزمان إجراء الدراسة الفعلية:

تم إجراء الدراسة في (02) ثانويتين تابعة لمديرية التربية لولاية تيزي وزو وهي: ثانوية رابح اسطمبولي بتيزي وزو، وثانوية متعددة الاختصاصات بواقنون، وذلك من بداية شهر جانفي إلى غاية شهر ماي من سنة 2019.

9- أدوات الدراسة:

لقياس متغيرات الدراسة المتمثلة في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالرسوب المدرسي لدى تلاميذ الأولى ثانوي، تم استخدام الأدوات الآتية: (منصور الصادق، 1999).

1- استبيان ادراك المعاملة الوالدية:

لقد اعتمدنا خلال دراستنا هذه على تقنية الاستبيان Questionnaires، حيث قمنا بوضع استبيان لإدراك المعاملة الوالدية من اعداد كارلوبريس1981، الذي ترجمته قماز فريدة بمساعدة هني عبد القادر من جامعة الجزائر، حيث يحتوي على 34 سؤال وكل سؤال يحتوي على 4 اقتراحات (دائما، غالبا، نادرا، أيدا).

وتم تحديد الهدف من الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة المتمثلة في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

2- كيفية تطبيق الاستبيان:

تم تطبيق هذا الاستبيان بتوزيعه على أفراد العينة المتمثلة في تلاميذ السنة الأولى ثانوي بثانوية رابح اسطمبولي، وثانوية متعددة الاختصاصات بواقنون، وذلك بالإجابة على الأسئلة المقدمة في صفحات الاستبيان من واقع خبراته من معاملته الوالديه في طفولته وذلك بوضع علامة (x) أمام الإجابة التي يرونها مناسبة، ولا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة لذلك فالإجابات تكون بكل دقة وموضوعية.

3- الخصائص السيكومترية: ويتمثل في صدق وثبات الاستبيان:

أ- الصدق الظاهري:

لمعرفة مدى ملائمة عبارات الاستبيان وقياس ما يراد قياسه قمنا بالإطلاع والتحكم، بعد ذلك تم اقتراح تعديل على عبارات الاستبيان بعدما كانت على شكل أسئلة حرة اصبحت على شكل محاور لتكون أكثر وضوحا وتناسبا مع موضوع الدراسة.

ب- الثبات:

بعد الدراسة الاستطلاعية والتطبيق الأول ثم حساب الثبات وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين درجات العبارات، أسفرت النتائج أن ثبات الاستبيان قدر ب (0.464) وهذه القيمة تدل على أن الاستبيان ذو ثبات، وبالاعتماد على معامل الارتباط المتمثل بالمعادلة التالية:

$$R = \frac{\mathrm{N}\mathcal{E} \times (\mathrm{x})\mathcal{E}(\mathrm{y})}{\sqrt{[N\mathcal{E}x^2 - (\mathcal{E} \times^2][N\mathcal{E}y^2 - (\mathcal{E}y)^2]}}$$

x: إجابات أفراد العينة في التطبيق الأول.

y: إجابات أفراد العينة في التطبيق الثاني.

N: حجم الأفراد(محمد بوعلاق 2009، ص 80).

اختبار "T" للفروق الفردية بين الجنسين:

يعتبر من أكثر اختبارات للدلالة الاحصائية شيوعا في الأبحاث التربوية والنفسية، قدمه الأخصائي الانجليزي وليام جوزيتWilliam Gosset، وهو اختبار إحصائي بارامتري، يستخدم للكشف عن دلالة الفروق سواء بين عينتين مرتبطتين أو مستقلتين وبين عينتين متساويتين أو غير متساويتين.

ويوجد هذا الاختبار في حالة التجانس بالمعادلة التالية:

$$T = \frac{\overrightarrow{x1} - \overrightarrow{x2}}{\overrightarrow{sx1} - \overrightarrow{sx2}}$$

حيث:

$\overrightarrow{sx1}$: متوسط درجات المجموعة الأولى.

$\overrightarrow{sx2}$: متوسط درجات المجموعة الثانية.

- **طريقة تقدير درجات المقياس:**

تصحيح إجابات المستجيبين وفقا لطريقة تدرج ليكرت الخماسي على النحو التالي: دائما:4، غالبا 3، نادرا 2، أبدا 1، ويعكس ميزان تقدير الدرجات في حالة الإجابات السالبة حيث تصحح العبارات السالبة كالتالي: دائما 1، غالبا 2، نادرا 3، أبدا 4.

والجدول التالي يوضح ذلك:

10- عرض نتائج فرضيات الدراسة الميدانية:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المعاملة الوالدية والرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

وللتأكد من صحة الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون (ر) لدراسة العلاقة بين المتغيرات.

جدول رقم (03): يمثل معامل الارتباط بيرسون بين المعاملة الوالدية والرسوب المدرسي.

اتجاه العبارات	ميزات تقدير الدرجات			
العبارات الموجبة	دائما	غالبا	نادرا	أبدا
	4	3	2	1
العبارات السالبة	دائما	غالبا	نادرا	أبدا
	1	2	3	4

البيانات الإحصائية / متغيرات الدراسة	عينة الدراسة N	قيمة معامل ارتباط بيرسون R	الدلالة الإحصائية	القرار
المعاملة الوالدية	64	0,464	0,000	دالة إحصائيا
الرسوب المدرسي				

يتضح من خلال رقم (03) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون يقدر ب(0.01) بمستوى الدلالة (0.46) والتي تعد أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة 0.05، معناه توجد علاقة بين المعاملة الوالدين والرسول المدرسي، وبذلك فإن الفرضية تحققت.

2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه، توجد فروق دالة إحصائية بين درجات الذكور ودرجات الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الرسوب المدرسي.

جدول رقم (04) يمثل قيمة (T) لدراسة الفروق بين الجنسين في الرسوب المدرسي.

البيانات الإحصائية / متغيرات الدراسة	عينة الدراسة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (T)	الدلالة الإحصائية	القرار
الذكور	20	7.329	73.600	-1.498	0.139	غير دالة إحصائيا
الإناث	44	9.238	77.113			

يتضح من خال الجدول رقم (04) أن قيمة اختبار (T) غير دالة إحصائيا وتقدرب(1.498-)، ما يدل على عدم تحقق الفرضية الثانية التي تنص على أن هناك فروق بين الجنسين في الرسوب المدرسي. وعليه فإن تلاميذ السنة الأولى ثانوي ليس لديهم فروق من حيث الجنس في متغير الرسوب المدرسي.

11- تفسير ومناقشة الدراسة الميدانية:

1- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتي من مفادها توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المعاملة الوالدية والرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

من خلال الجدول (4) نستنتج أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المعاملة الوالدية والرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وبالتالي فإن الفرضية تحققت، وقد جاءت هذه النتيجة مطابقة لوجهة نظر آدلر (1993)، التي أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين المعاملة الوالدية بالرسوب المدرسي، حيث كشف في دراسته أن بنية العلاقات العائلية داخل الأسرة لها تأثير واضح على سلوكات الأطفال المدرسية، وأن مستوى الطفل الدراسي يتغير بتغير الجو العائلي، ويقصد بالعلاقات العائلية كل ما من شأنه مضايقة المتعلم، كالمشاكل التي تنشب بين الزوج والزوجة، الطلاق،..الخ، حيث يؤثر على مردوده الدراسي(نزيم صرداوي 1993، ص44).

ومن النتائج التي تأكد ما توصلنا إليه، دراسة الباحثين "ماري" و"ليجي" (1982) في بحثها عن أسباب إخفاق هؤلاء الأبناء، إلا أنها تعود لأسباب مدرسية أو تربوية بل ارتبطت بالوسط الأسري، وانتهت الدراسة إلى أن نسبة الإخفاق لدى الأبناء يرجع إلى الاتجاهات التربوية السيئة في عائلته.

بالإضافة إلى دراسات "مارغان" و"هالفون" التي تنص على أن الآباء الذين لا يهتمون بتربية أولادهم وتشجيعهم على الدراسة لا يمكنهم التفوق.

ومن خلال كل هذا كشفت الدراسات على العلاقة التي تربط بين المتغيرات حيث أظهرت الارتباط الوثيق بين المعاملة الوالدية والرسوب المدرسي.

2- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الرسوب المدرسي.

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الثانية الموضحة في الجدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في الرسوب المدرسيما يدل على عدم تحقق الفرضية.

وقد أشارت عدد من الدراسات إلى نتائج تتفق مع دراسة أعدتها جمعية الدفاع القانوني عن التعليم المنزلي HSLDA، أن نتائج نجاح الذكور الذين يتلقون التعليم المنزلي بلغت 87% مقابل 88% للإناث وهي نتائج شبه متساوية(عبد الرحيم 2007، ص09).

وأسفرت دراسة عبد المنعم (2008) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الرسوب المدرسي حيث ارجع ذلك إلى تلقي كلا من الجنسين لنوع واحد من التربية والتعليم عبر المراحل التعليمية المختلفة ونشأتهم في مجتمع واحد.

- **خاتمة:**

لقد سعت الدراسة الحالية إلى توفير معطيات علمية وعملية، تساعد على معرفة الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها التلاميذ، خاصة تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التعامل مع المواقف العائلية أو الوالدية ، والعلاقة التي تربطها بالرسوب المدرسي.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة الحالية يمكن صياغة مجموعة من الاقتراحات تتمحور في الآتي:

- ضرورة الاهتمام بالتلميذ وإعطاءه فرصته في مساره الدراسي لكي يبين قدراته، وتشجيعه على مواصلة كسر الحواجز ليصل إلى مستوى تحصيلي أعلى وأرقى.
- تحسيس التلميذ بأهمية العلم خاصة في الوقت الراهن(عصر العولمة).
- ضرورة تهيئة جو نفسي ملائم للتلميذ المتمدرس حتى يحقق التكيف في مساره الدراسي (العطف العائلي).
- على الأولياء الاهتمام المستمر بمسار التلميذ الدراسي(الاجتماع كل نهاية اسبوع بأساتذته).
- توفير الوسائل المادية اللازمة التي تساعد التلميذ على التفوق والنجاح.
- توعية الأهل بعدم اقحام اولادهم في مشاكلهم الشخصية حيث لا يؤثر عليهم سلبا في مستقبلهم سواء الدراسي أو العاطفي او المهني لتأكيد المقولة التي تقول فاقد الشيء لا يعطيه.

- **قائمة المراجع:**

1. أحمد النيال مايسة (2002)، علم النفس الطفولة والمراهقة، الأسس النظرية والمشكلات وسبيل معالجتها، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
2. بوعلاق محمد (2009)، الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
3. خوج حنان (2000)، الحجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية جامعة أم القرى.
4. لويزة فرشاني (1998)، المعاملة الوالدية وحاجة الأبناء للإنجاز، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.
5. منصور الصديق (1999)، المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للمراهق، رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.

✓